# إضافات جديدة لنقوش المراسيم المملوكية في سورية من حصن بلاطنس "قلعة المهالبة" (٧٥٥هـ-٧٨٣هـ /١٣٥٤- ١٣٨١م)

**"New additions to Mamluk decrees inscriptions in Syria from castle of Balatunus "al-Mahalbeh"(755- 783 A.H/ 1354- 1381 A.D)"**

**د/ وائل عبد الرحيم عبد الله هميمى**
**أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار- جامعة الأقصر**
**Wael Abdel Rahim Abdellah Hemimy**
**Associate Professor, Faculty of Archaeology, Luxor University**
Wael_hamimy83@yahoo.com

**د/ فرج الحسينى**
**Farag Elhussiny**
**مدرس الكتابات الأثرية- قسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار- جامعة الأقصر**
**Lecuter of Islamic inscriptions Faculty of Archaeology, Luxor University**
faragelhussiny2021@yahoo.com

**ملخص:**

يتناول هذا البحث نشر ودراسة نقشين من نقوش المراسيم المملوكية من سورية لم يسبق نشرها ويرجعان إلى العصر المملوكي البحري تم الكشف عنهما في سنة ٢٠٠٧م، وهما يوجدان في باشورة مدخل حصن بلاطنس "قلعة المهالبة" الذي يقع في جبال العلويين القريبة من مدينة اللاذقية ومدينة جبلة، والمرسوم الأول: منهما يلغي ما كان يُطرح على الأهالي من جانب الدولة من الغلال والمحاصيل الصيفية والزيتون وآلاته، ويأمر المرسوم بأن تكون عمارة قنوات السقي من خراج الأرض أي على الأمير الإقطاعي ويأمر بتبطيل أو تعطيل سقي الأشجار لحين الانتهاء من حصاد الأرز، وتاريخ هذا المرسوم سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونائب طرابلس الأمير منجك الناصري، وهذا المرسوم يلقى الضوء على أهمية الحصن كمركز إقطاعي كما هو مركز إداري ودفاعي، ومن خلال جغرافية المنطقة فإن أقرب مكان يمكن أن يكون به زراعة الأرز الذي يحتاج إلى المياه الوفيرة هو سهل الغاب، مع التذكير أن هذا المرسوم له نسخة مختصرة ومعاصرة منقوشة على مدخل قلعة الكهف القريبة من هذا الحصن، أما المرسوم الثاني وتاريخه (٧٨٣هـ/١٣٨١م) من أيام السلطان المنصور علاء الدين علي ونائب طرابلس الأمير كمشبغا الحموي، ويلغي مقرر

السَرحة الذي كان يفرضه نائب طرابلس على نواب القلاع وولاة النواحي كحق مقرر أو فريضة واجبة الدفع، وكان الولاة بدورهم يقومون بجمع هذه الأموال من الأهالي ومن رعاة الجبال، وقد أمدنا النقش باسم نائب الحصن في تاريخ المرسوم وهو الأمير أحمد ابن الجمقداري، واسم كاتب المرسوم الأمير إياز، ومن هنا تأتي أهمية هذين المرسومين كإضافة جديدة للمعروف لدينا من نقوش المراسيم المملوكية، ودليل لا يمكن الطعن فيه عن تاريخ الحصن ونوابه.

**الكلمات المفتاحية:** النقوش العربية في سورية– المراسيم المملوكية– حصن بلاطنس– قلعة المهالبة– خط الثلث– مقرر السرحة.

## *Abstract:*

This article focus on publishing and studying two unpublishing mamluks decrees inscriptions discover in 2007, and existing in the castle of Balatunus "Qalaat al-Mahalbeh" Which is located in the Alawites mountains, Near Latakia and Jableh, these decree related to Bahri Mamluk period, the first decree of them about the abolition of forced sale of grains and Summer yields, olives, olives machines and stipulates the repairing of irrigation canals must be by the feudal prince, the decree commands to obstruction watering the orchards Until rice harvest, it′s dated by (755 H./1354 A.D.) During the reign of Sultan Al-Nasir Muhammad bin Qalawun and Amir Mangak Al-Nasiri the governor of Tripoli, this information explains the importance of castle of Balatunus as feudal center, as administrative and defense center, Through the geography of the region, the closest place to grow rice, which needs abundant water, is the Al-Ghab Plain. Noting that we have another brief and contemporary example of this decree, inscribed at the entrance to the castle of El-Kahf near Balatunus. The second is about the abolition of levy called "Sarhaa" imposed by the ruler of Tripoli on the governors of the castles, dated by (783 H./ 1381 A.D) During the reign of Sultan

Al-Mansur Alaa Al-Din Ali and Amir kamoshbogha Al-Hamawi the governor of Tripolim , the governors of districtis as a right or obligatory duty, The governors were collecting this money from the people and from the shepherds of the mountains, this inscription provided us with the name of the deputy of fortress in the date of the decree which is Prince Ahmed Ibn Al-Jamqdari, and the name of the writer of the decree, Prince Iyaz. Hence the importance of these two decrees as a new addition to what is known to us from the inscriptions of Mamluk decrees, and an irrefutable proof of the history of the fort and its deputies.

***Keywords***: Arabic inscriptions in Syria- Mamluk decrees- Castle of Balatunus- Qalat al-Mahalbeh- Thuluth Script- Taxes al *Sarha*.

**مُقَدِّمَةٌ:**

إن دراسة النقوش الكتابية الإسلامية علم شأنه شأن كل العلوم؛ قابل للتغير والتطور المستمر، وبحاجة إلى استئناف الدرس المتصل والاستقصاء العميق، وإلى أن يضاف إليه ويزاد فيه من خلال الأبحاث القيمة والدراسات المنظمة المنتجة، التي تضيف إلى ما نعرفه نقوشًا جديدة لم يسبق إليها، وتضع الشروح المستفيضة لها وتفسر المعاني الشائكة بها، والتي تطرح قراءات جديدة وتقدم مراجعات نقدية نافعة لما نشر منها، وتنبه إلى ما في الرسم من ظواهر لغوية ونحوية وإملائية وكتابية، فليس هناك علم من العلوم انتهى عند غايته وكَمُلت مباحثه أو قيلت فيه الكلمة الأخيرة، ومرد ذلك تقدم العقل وتطور مناهج التفكير وتنوع الوسائل المساعدة الحديثة.

وتقوم هذه الدراسة على نشر مرسومين جديدين باقيين لم يسبق نشرهما، موجودين بمدخل حصن بلاطنس "قلعة المهالبة"، الواقعة شرقي مدينتي اللاذقية وجَبلة يعودان لعصر المماليك البحرية؛ أولهما: للسلطان حسن بن محمد بن قلاوون سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) يلغي طرح الغلال على الأهالي وتنظيم العلاقة بين أصحاب البساتين وبين زرّاع الأرز، والثاني: للسلطان علاء الدين علي آخر سلاطين المماليك البحرية سنة (٧٨٣هـ/١٣٨١م) لإلغاء جباية مقرر السرحة[١] على ولاة الأعمال ونواب القلاع، والتي كانوا يأخذونها من الناس

ويعطونها لنائب طرابلس، وسنعرض لهذه المراسيم حسب أماكنها، وبترتيب تاريخي ليسهل تتبعها، وسنحاول التعليق عليها ما أمكن من النصوص التاريخية واللغوية، ومهما يكن من شيء سواء واتتنا هذه النصوص التي تفسر هذه النقوش أم لم تواتنا؛ فإن نشر هذه النقوش له قيمته الكبيرة، فهي تمثل مظهرًا من مظاهر التاريخ، ومرآةً لحياة الأمة في بعض فتراتها، وموضوعًا للبحث العلمي.

وهذه النقوش لم تنقش عبثًا، ولم يتكلف ناقشوها التعب والجهد بكتابتها في أماكنها المختارة من أجل لا شيء، وإنما كانت كغيرها من النقوش ذات وظيفة إعلامية وغاية رسالية وقيمة فنية، لذا روعي أن تكون ظاهرة المكان، واضحة الكتابة، جاذبة بصريًا، لهذا وجدناها في باشورة مدخل حصن بلاطنس وليس في سواه، ووجدناها في مدخل ضريح خالد بن الوليد أو حوله، لا في الطرف البعيد هنا أو هناك، وليس من شك أن المداخل تُعد من أبرز أماكن المنشآت، وعليها تتركز البؤرة البصرية للجمهور، ولم تكن النقوش يقصد بها الإعلام المؤقت، وإنما قصد لها البقاء أيضًا ولهذا نقشت على الحجر وبالحفر البارز لتزداد وضوحًا[٢]، قد رأينا أن من الإطالة التي لا خير فيها العناية بشرح الألقاب الواردة بهذه النقوش التي فرغ الباحثون من دراستها، كما لسنا في حاجة الإسهاب في التراجم الواردة بالنقوش أو التي وردت في ثنايا الدراسة؛ لأن ذلك أطول مما تسعه الدراسة.

وليس من شك أن دراسة خطوط هذه النقوش وطريقة تنفيذها والعوامل التي أثرت في الإخراج الفني؛ لها نفعها وأهميتها، فلم تأت قيمة النقوش من وظيفتها الرسالية والإعلامية فحسب، بل لأنها مع ذلك كانت مظهرًا من مظاهر الجمال والتذوق الفني، لذلك كان يعنى بكتابتها بطريقة رائقة وبخط رصين ينبو عن الكتابة الدارجة، واجتهد الخطاطون في التفريق بين الحروف المتشابهة والمتقاربة في الرسم، ولكن نقوش المراسيم تتميز بثراء المضمون وكثرة القضايا التي تثيرها وبالتالي يتم التركيز في دراستها على القيمة التاريخية وما يمكن أن تقدمه خدمة للتاريخ، ولهذا لم تركز الدراسة على دراسة الخط لأن هذا مجال يحتاج إلى بسط القول فيه إلى صفحات كثيرة تضيق عنها هذه الدراسة.

### المراسيم المملوكية بحصن بلاطنس (قلعة المهالبة):

بلاطنس[٣]حصن منيع، غير مأهول بالسكان في الوقت الحالي، ويقع جنوب شرق مدينة اللاذقية وغربي مدينة مصيافبـ٤٠ كيلو متر في جبل النصيرية (لوحة ١) وعلى بعد ٣ كيلو متر شمال غرب القرداحة، وهو يتوج قمة مرتفع صخري من جبل الأربعين ارتفاعه نحو ٨٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، ويرتبط المكان ارتباطًا وثيقًا بمديني جبلة واللاذقية، حيث يشرف الحصن على كامل السهول الساحلية بين هاتين المدينتين، بل لقد اعتبرت جبلة ميناء بلاطنس، كما يحتل الحصن موقعًا رئيسيًا على الطريق المؤدي من الساحل إلى وادي نهر العاصي، وقد شرع في بنائه جماعة من الجبليين يسمون ببني الأحمر سنة (٤٣٣هـ/١٠٣١م)، ثم ما لبث أن انتزعه منهم وأكمل بناءه؛ حاكم أنطاكية البيزنطي "نيكتاس" Nicetas والذي يرد في المصادر الإسلامية باسم "نيقيطا الرقطر" قبطان أنطاكية[٤] وذلك في الوقت الذي استعادت الدولة البيزنطية أجزاء من شمال غربي سورية أيام الحمدانيين والفاطميين، وقد اكتشف في عام ٢٠٠٨م نقش كتابي يؤرخ للاستيلاء على الحصن وإكمال بناءه؛ مكتوب باللغتين اليونانية والجورجية ومحفوظ حاليًا في متحف اللاذقية[٥]، ثم عاد الحصن مرة أخرى إلى حوزة المسلمين؛ وبقي تحت سيطرة بني منقذ حكام شيزر؛ إلى أن اشتراه منهم القاضي الأمير أبو محمد عبيد الله بن صليحة أو "صليعة" الذي كان يحكم جبلة وتحول إلى هذا الحصن هو قومه[٦].

ومع الغزو الصليبي لسواحل بلاد الشام سنة (٤٢٢هـ/١٠٩٨م) كتب لهذا الحصن عهد جديد ودور بارز، فقد قام الأمير روجر Roger حاكم مملكة أنطاكية الصليبية بانتزاعه من بني صليحة في المحرم سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)، وضمه لروبرت المخزوم Robert le Lépreux حاكم حصن صهيون الواقع إلى الشمال من بلاطنس بنحو ١٢ كيلو متر، وعوض بني صليحة عنه بثلاث قرى من قرى أنطاكية وصاروا من رعاياه[٧]، فأضحى بذلك يمثل حلقة في سلسلة الحصون التي تشكل خطًا دفاعيًا يبدأ من أنطاكية وينتهي بطرابلس كحصن صهيون، وبرزية، وقلعة العبدو، وبكاس، والشغرا، وبكسرائيل، والدريساك وغيرهم، والتي أنشأها الصليبيون لحراسة الممرات المؤدية إلى نهر العاصي ولحياطة المنطقة الساحلية من التهديد الإسلامي الشرقي.

ولما نهض صلاح الدين الأيوبي بالأمر؛ وبعد انتصاره في معركة حطين؛ استرد أغلب حصون الساحل بالقوة أو بالاستسلام، ومنها بلاطنس الذي فتح بعد ثلاثة أيام فقط من فتح

صهيون سنة(٥٨٤هـ/١١٨٨م)، فسلمه صلاح الدين إلى أمير من أصحابه يقال له نجم الدين منكورس بن خمارتكين صاحب قلعة أبي قبيس[٨]، وظل هذا الأمير وأسرته تحكم بلاطنس ما يزيد عن ثمانين سنة، حيث آل إلى الأمير مظفر الدين عثمان بن منكورس، ثم إلى الأمير محمد بن عثمان ثم إلى عز الدين أحمد[٩]، الذي عاصر غزو التتار وانتزعه منه الظاهر بيبرس سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٩م) بعد فتح حصن الأكراد[١٠].

بعد ذلك خضع الحصن للأمير "سنقر الأشقر "أثناء حركته الإنفصالية وتأسيسه إمارة في تلك المنطقة مقرها حصن صهيون، وظل بيده إلى أن استطاع المنصور قلاوون بعد معاهد الصلح بينه وبين الأشقر أن يستميل والي هذا الحصن ويأخذه منه سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، وولى الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري[١١] نائبًا له، وبذلك أصبح بلاطنس تابعًا للنيابة الجديدة المستحدثة، والتي سميت في بادئ الأمر "نيابة الفتوحات الساحلية والحصون المنصورة "ثم "نيابة الفتوحات الطرابلسية" ثم أخيرًا "نيابة طرابلس"[١٢].

وبعد انتهاء الخطر الصليبي بدأت أهمية بلاطنس الدفاعية تقل شيئًا فشيئًا، وعلى هذا فقد حافظ المماليك على وجود حامية عسكرية دائمة فيه؛ لحراسة المنطقة إذا ما داهمها الصليبيون من البحر، ولإظهار هيبة الدولة أمام الجبليين، ولمنع نشوء زعامات محلية وقبلية، وأخيرًا لتطبيق سياساتها الإقطاعية وتحصيل ضرائب الأراضي في المناطق الواقعة بين الساحل وبين سهل الغاب الخصب.

بعد ذلك صار ذكر بلاطنس في المصادر التاريخية يعد أمرًا نادرًا، وأصبح من العسير الحصول على قائمة ولاته وتتبع أحداثه التاريخية، ولعلنا نعثر في وقت ما يسد هذا النقص حين تنشر كتابات المؤرخين المحليين إن وجدت، وقد حاول العثمانيون توطين التركمان في تلك النواحي، فأسكنوهم بلاطنس وسموه اسمًا تركيًا هو: "مور صال قلعه سي" الذي حُرّف إلى "قلعة المرسالية" وبذلك فقد الحصن اسمه القديم، ثم استطاع المهالبة وهم عشيرة علوية تنتمي إلى عشيرة الحدادية السنجارية، والتي تنتسب إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي؛ استطاعوا إجلاء جماعات التركمان عن الحصن بعد خطوب كثيرة [١٣]، فعرف بالمهالبة والمهيلبة ونسي اسم بلاطنس والمرسالية، ثم يتخلوا عنه في النصف الأول من القرن التاسع عشر ويسكنوا القرى المحيطة به، وبذلك ترك الحصن للعوامل التعرية والإهمال.

ويأخذ الحصن شكلاً بيضاويًا فوق القمة الضيقة للجبل، والتي يتجه محورها من الشمال للجنوب (شكل١)، ويبلغ محيط السور حوالي ٣٠٠ مترًا، ويدعم السور أبراج دائرية ومربعة ومضلعة المسقط، وكلها مزود بالمزاغل وبعضها يدعم قواعده سفوح شديدة الانحدار، ويقع المدخل في الطرف الجنوب الغربي وهو من النوع المنكسر، ويؤدي بدوره إلى دهليز داخلي لا يفتح مباشرة إلى الداخل بل على الداخل أن من طرفه الآخر، ويؤدي إلى ساحة واسعة مليئة بالأحجار وأطلال المباني والدهاليز والمخازن والصهاريج الأرضية، ويلاحظ أن بناء الحصن شهد تعديلات وترميمات كثيرة تشهد بتاريخ مضطرب وحافل، حيث يمكن أن نميز أكثر من نمط بنائي للسور وأبراجه، فبعض الأجزاء بنيت بالحجر "المبوص"[١٤] أي ذات الوجه المزود بالبروزات، وهي تشبه أسلوب بناء حصن الأكراد، فهي مبنية بطريقة متقنة ومنحوتة بشكل جيد، والتي تشي بأنها من البيزنطيين حين سيطر عليها نيكتاس سنة (٤٣٣هـ/١٠٣١م)، أو من بناء الصليبيين أو الأيوبيين، وهناك أبراج مبنية بأحجار ملساء أقل جودة ولكنها مرصوصة رصًا جيدًا متينًا؛ تشبه بناء العصر المملوكي، وبالأخير بنيت بعض الأجزاء العلوية بطريقة ساذجة غير متقنة، بأحجار غير مهذبة وبالدقشوم، وهي ترجع إلى الفترة العثمانية حين كان الحصن خارج سلطة الدولة[١٥].

هذا وقد زاره عديد من المستشرقين والرحالة الأوربيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مثل م. راي M. Rey في سنة ١٨٦٤م ومارتن هارتمن Martin Hartmann في سنة ١٨٨١م، وڤان برشم الذي زاره سنة (١٨٩٥م) وصفه وصفًا آثاريًا، واجتهد ما استطاع ليثبت أنه حصن العصور الوسطى المعروف ببلاطنس، فقد كانت هذه تحتاج إلى دليل ليؤكدها، وقام بنشر ثلاثة نقوش الكتابية من المناطق المحيطة[١٦]؛ ليؤكد ذلك بالأدلة التي لا يرقى إليها الشك، حيث ورد بتلك النقوش ذكر حكام الحصن وأمراء الإقطاع في المنطقة منذ صلاح الدين وحتى أوائل حكم الناصر محمد بن قلاوون[١٧]، وقد تم تسجيل المكان باسم قلعة المهالبة في عداد الآثار الإسلامية بالمديرية العامة للآثار والمتاحف السورية بتاريخ ١٩/٨/١٩٩٢م، ولكن "ڤان برشم" لم يذكر نقوش المراسيم الموجودة في باشورة المدخل[١٨] ولم يشر إليها ولو إشارة عابرة، مع أنه نبه إلى وجود كتابة بأعلى الجدار وأرجعها إلى عهد الظاهر بيبرس وذلك عند حديثه عن "رنك السبع" الذي وجده هناك[١٩]، وأغلب الظن أن سبب ذلك أن المدخل كان مطمورًا بالأتربة والأنقاض وقت الزيارة، ومما يؤكد ذلك هو عدم

الدقة في مخطط الحصن الذي نشره "ڤان برشم"[٢٠]، وهذا الأمر استمر كذلك حتى تم ترحيل الأتربة وإزالة الأنقاض، وظهرت بذلك النقوش خلال موسمين من العمل في ترميم الحصن في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م[٢١]، أما عند غير "ڤان برشم"، لم أعثر على دراسة للمستشرقين أو الباحثين الفرنج والعرب المعاصرين، ولقد انتظرت ما يقارب الأربع سنوات اصطنعت فيها الأناة والروية، حتى انتهت الحكم بأن هذه النقوش غير مسبوقة[٢٢].

وتتنوع نقوش باشورة المدخل[٢٣] (لوحة ٢) في شكلها ومضمونها وحالتها الراهنة؛ لأن المدخل متهدم كثيرًا، وأول ما يلفت الانتباه وجود بقايا نقش إنشائي عريض مكون من سطرين بخط الثلث المتقن بأعلى الجدار، يبد أمن فوق فتحة الباب، لم يبق منه في مكانه سوى البسملة وتحتها في السطر الثاني كلمتي "العالم العادل"، أما باقي الأجزاء فقد سقطت وفقدت، وقليل جدًا يوجد في أرضية المدخل كلمتي "السلطان الملك" وتحتهما "السلام والمسلمين"، و يمكن تأريخ بقايا هذا النقش من خلال طريقة كتابة الخط بأنه معاصر لتجديد جامع الحصن(٧٣١هـ/١٣٠٨م)، ويوجد في هذا المكان ستة مراسيم منها ما هو كامل جيد الحفظ ومنها ما هو مهترئ أو غير كامل، ففي أعلى الجدار الذي يمثل صدر الباشورة من أعلى يوجد سطران يضمان العبارات التي عادة ما تذيل نقوش المراسيم[٢٤] (لوحة ٣)، ونستطيع باطمئنان أن نقرر أنه نسخة ثالثة باقية من مرسوم السلطان الأشرف شعبان بن محمد سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م)-بعد نسخة حصن الأكراد [٢٥] ونسخة قلعة طرابلس[٢٦]-، والذي صدر ليعفي أرباب الإقطاع من الأمراء والجند من "بقية الخدمة"، ويسامحهم عما تراكم عليهم للديوان من مستحقات بسبب التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية، وورد ذكر ذلك عند أبي الفداء، وابن الوردي، وابن حبيب، وابن فضل الله العمري[٢٧].

ثم هناك مرسومان مهترئان عسيرا القراءة، أحدهما للأمير سيف الدين أشقتمر نائب طرابلس تاريخه ٢٧ ذي القعدة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، والثاني تاريخه ربيع الآخر سنة (٨٣٢هـ/١٤٢٨م) رأيت تأخير نشر نصيهما لعدم الاطمئنان إلى صحة القراءة حاليًا، ثم هناك ثلاثة نقوش في منتصف الجدار في مواجهة الداخل، مرسوم عليه ظل من الشمس في الصور التي أرسلت إليّ ولا يمكن قراءته في الوقت الحالي، والمرسومان الباقيان التاليان:

**١- نقش لمرسوم بحصن بلاطنس لإلغاء طرح الغلال وتأجيل فلاحة الشجر إلى حين الانتهاء من حصاد الأرز وإلزام أرباب الإقطاع بعمارة السواقي (٩ ذي الحجة ٧٥٥هـ/٢٧ ديسمبر ١٣٥٤م).**

مرسوم للسلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، في عهد نائب طرابلس الأمير سيف الدين منجك[٢٨]، ويظهر أن هذا المرسوم تم تعميمه على النواحي الإدارية في نيابة طرابلس، حيث توجد نسخة مختصرة في مدخل حصن الكهف[٢٩].

**الوصف:**

يوجد في منتصف الجدار الذي يمثل صدر باشورة المدخل، في مقابلة الداخل من فتحتها الخارجية، وقد كتبت النقوش على هذا الجدار؛ حتى تكون على خط مستقيم مع خط البصر، وأول ما يقع عليه نظر الداخل، ولأن هذا المكان يعتبر أكثر نقطة مضيئة بالباشورة بحكم دهليزها المُقبى العميق، والضوء المسلط على هذا المكان يكفل إبراز النقش وإعطائه أولوية في لفت الانتباه[٣٠]، وهو عبارة عن ثمانية أسطر بخط الثلث منفذة بالحفر البارز، ومكتوبة بشكل تتابعي غير متداخل يفصل بينها خطوط بارزة، أبعاده ١٦٢سم× ٩٢سم، (لوحة ٤) (شكل ٢)، ويلاحظ عليه التأثر بعوامل التعرية، في خشونة السطح واهتراء بعض الحروف وتآكلها، كما لحق به ضرر آخر بسبب تفسخ مداميك الجدار عن بعضها، ونشأ عن ذلك نمو الأعشاب بالشقوق في بعض شهور الرطوبة والأمطار، أما المستوى الجمالي للكتابة فيلاحظ به ضعف معهود في نقوش المناطق النائية والبلاد البعيدة عن المدن الكبرى، وعلى هذا فقد وفق الخطاط توفيقًا لا بأس به في تحري كتابة خط الثلث، وحرص على وضع علامات الإعجام للتمييز بين الحروف المتشابه تجنبًا للبس، ووفق في تنظيم الكلمات وتوزيعها في المساحة بشكل متوازن وفي سطور مستوية متوازية ذات عرض واحد، وسنرى الفرق بين مهارة هذا الخطاط بالقياس إلى الضعف الشديد في النقش التالي، النص:

١. الحمد لله لما كان بتاريخ تاسع شهر ذو الحجة سنة خمس وخمسين وسبعماية برز المرسوم
٢. الشريف السلطاني الملكي الناصري الناصر أنفذه الله في الآفاق أن يبطل جميع ما يطرح
٣. على الرعايا بالمملكة الطرابلسية من إقطاع النيابة الشريفة من الغلات والصيافي والزيتون

٤. وآلاته[٣١] وتبطيل الشجر بسبب حصاد الأرز وعمارة سواقيه من تحصيله وعفي رسم هذه المظالم حسب ما
٥. قصده المقر الأشرف السيفي منجك الناصري كافل الممالك الشريفة الطرابلسية المحروسة
٦. أثابه الله تعالى لتسطر هذه الحسنة في الصحائف الشريفة ويخلد حكمها ويبقى أجرها وأ
٧. جر من يعمل بها إلى يوم القيامة والحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد وآ
٨. له وصحبه وسلم تسليما

**التعليق:**

يشير المرسوم إلى إلغاء البيع الجبري للغلال المتحصلة من الأراضي الزراعية والمعبر عنه في ثقافة العصور الوسطى(بالطرح أو الرمي)، وهو إجراء جبائي التعسفي لا يتصل بالرسوم الديوانية التي تقرها الشريعة أو جرت بها عادة الإدارات الحكومية لتغطية النفقات العامة أو الجندية،بل يقوم على فرض بيع ما يتوفر لدى الدولة من غلال وبضائع على التجار أو الباعة، بالسعر الذي تراه وبالكمية التي تريدها؛ وبحيث لا يملك التجار حق الرفض أو المساومة على السعر، وبغض النظر عن حاجة الأسواق أو صلاحية السلع[٣٢]، وقد نص المرسوم على ما كان يتم فرضه على الأهالي والمزارعين كالغلال والصيافي[٣٣]، "المحاصيل الصيفية"، والزيتون وآلاته؛ أي عدد معاصر الزيتون، ورغم أن العدد والآلات ليست من متحصلات الدولة ولكن قد يجبر بعض الموظفين الأهالي على شراءها من عندهم كنوع من الفرض.

وتحصل الدولة هذه الغلال والمحاصيل من الزرّاع كخراج للأراضي، وفق نظام القسم أو المقاسمة وهو نظام للخراج قديم؛ تكون الجباية بأخذ نسبة من المحصول حسب نوع المحصول، وطاقة الأرض، ووفرة الإنتاج، وتكلفة الزراعة، وطريقة الري، والقرب والبعد عن الأسواق والمدن، ومستوى الأمن والخطر في المناطق، قد تصل النسبة إلى النصف، أو الثلث، أو الربع، فالأراضي التي تسقى بالمطر أي: "غيثًا"؛ تكون مقاسمتها بنصف الإنتاج، والأراضي التي تسقى بالمطر حينًا وبالدواليب حينًا آخر تكون ثلث الإنتاج، والأراضي التي تسقي بالدواليب من دون المطر تكون الربع[٣٤]، كما يختلف من محصول لآخر، فأراضي البساتين التي تحتاج إلى سنوات لتنتج؛ تختلف عن المحاصيل الفصلية، يقول النويري عن بلاد الشام: "وعادتها فى المقاسمة، مناصفة وذلك فى أراضي السّقى، ومثالثة ومرابعة وهو فى غالب البلاد، ومخامسة ومسادسة وذلك فى المزارع والنواحي الخالية من السكّان التي يزرعها

المستكرون، ومسابعة ومثامنة وذلك فى النواحى المجاورة لسواحل البحر والمتاخمة لأطراف بلاد العدوّ "[٣٥].

أما القضية الثانية التي جاء ذكرها هي: **(تبطيل الشجر بسبب حصاد الأرز)**، ويجب أن نقرر أول الأمر أن قراءة هذه العبارة يقينية لا يرقى إليها شك، فلسنا في حاجة للوقوف عند هذه النقطة، كما لسنا في حاجة إلى بيان أن معنى كلمة تبطيل[٣٦]، فهو التعطيل أو الإيقاف المؤقت، وأن المقصود بالشجر: الأشجار المثمرة والفواكه والحمضيات ونحوها مما يزرع في البساتين، وأن زراعة الأرز[٣٧] لا تصلح إلا سهل الغاب[٣٨] الغني بالماء والتربة الخصبة، والواقع على بعد ١٥ كيلو متر شرقي هذا الحصن حيث أنه المكان الوحيد المؤهل لزراعة الأرز في تلك المنطقة، وغني عن البيان أن نظام فلاحة الشجر وسقيه يختلف عن الأرز، فالشجر يروى على فترات طوال العام، أما الأرز فهو من النباتات شبه المائية، تغمر أرضه بالماء منذ غرسه وحتى ثلاثة أسابيع قبل الحصاد، ثم إن حصاد الأرز يحتاج إلى أيد عاملة عاجلة لجمع محصوله، وتوفير هذه الأيدي العاملة يستوجب الاستعانة بالقوى العاملة وإرجاء الفلاحة في الزراعات الأخرى غير العاجلة.

ومن هنا يظهر فرضان لفهم هذه العبارة أولهما: أن المقصود بتبطيل الشجر هو تعطيل ري البساتين لحين حصاد الأرز؛ لأن الماء قد يتسرب أو يفيض من السواقي المارة بحقول الأرز، الأمر الذي يؤدي إلى تلف الأرز الناضج ويتعذر حصاده، وهذا يجعلنا نفترض أن الكلام به إضمار[٣٩] وحذف تقديره :"تبطيل سقي الشجر"، وأغلب الظن أن حدوث الإضمار هنا؛ مرده أن الأمر مفهوم ضمنًا لأنه طبيعي لازم لما يليه من الكلام، فهناك قرينة تدل على المحذوف، وهو علة حصاد الأرز وعمارة السواقي، وقد يكون الاستعمال الدلالي في ذلك الوقت لعبارة: "تبطيل الشجر" يدل بديهيًا على منع السقي، بحيث لا يحتاج إلى توضيح، أما الفرض الثاني: فهو تبطيل الفلاحة في البساتين على وجه العموم؛ توفيرًا للأيدي العاملة التي يحتاجها حصاد الأرز، كلا الأمران ممكن، ولكن الفرض الأول عندي أدنى إلى الصواب.

بقيت مسألة عمارة السواقي[٤٠] من متحصل الأرض كما نص المرسوم، في إشارة ضمنية بأن الأهالي كانوا يضطرون إلى عمل هذا، والمرسوم يشير أن يكون إصلاحها على

المُقطِع وليس على الأهالي، فقد كان الأمير في النظام الإقطاعي ملزم بالقيام بتنمية النواحي، وتسهيل وصول الماء إليها، وعمارة الجسور البلدية، وتدعيم وسائل النقل، وتقديم خيل البريد، والجمال لحمل الغلال إلى الأهراء، ودفع خراج الأراضي، وتلبية النداء وقت الحرب للدفاع عن الدولة أو قمع الثورات(٤١)، لذلك فإن عمارة السواقي وإصلاحها تكون على عاتق المقطع وليس على زراع الأرض.

**٢/١- نقش مرسوم بحصن بلاطنس لإلغاء مقرر السرحة التي كان يفرضها نائب طرابلس على نواب القلاع (المحرم ٧٨٣هـ/مارس-ابريل ١٣٨١م)**

يرجع هذا المرسوم إلى عصر السلطان المنصور على بن شعبان(٤٢)، وأيام نائب طرابلس الأمير كمشبغا الحموي(٤٣)، وأثناء ولاية الأمير شهاب الدين بن الجمقداري للحصن، ولحسن الحظ لدينا نسخة منه منقوشة على بلاطة رخامية مصانة حاليًا في متحف مدينة طرطوس؛ الموجود في بناء الكاتدرائية المريمية، والمأخوذ من جامع ضريح السلطان إبراهيم بن أدهم بمدينة جبلة(٤٤)، وكلا النقشان يفسر الآخر ويضيف إليه، ففي مرسوم جبلة ذكر رسوم زكاة نبت الجبال التي كان يجبيه الولاة من الجبليين، خاصة وأن جبال النصيرية مكسوة بالأحراش والأشجار الدائمة، ومن الراجح أن نبت الجبال قد خضع للتوزيع الإقطاعي في عصر سلاطين المماليك، كما خضعت المراعي وأراضي الكلأ، وصار الأمير هو الذي يتولى أمر استغلالها لحسابه باعتبارها جزءً من إقطاعه(٤٥) بعد دفع خراجها للدولة.

**الوصف:**

يوجد في الجدار الذي يمثل صدر الباشورة، جوار النقش السابق (لوحات ٥-٧) (شكل٣)، بحيث يستفيد من مميزات هذا الموضع، ويستمر على العضادة اليمنى للباب الملاصقة لهذا الجدار، فالجزء الأول على صدر الباشورة أبعاده ١١٨سم ×٩٢سم، والجزء الثاني المكمل له والملاصق له بأبعاد ٤٨سم×٨٠ سم، وهو عبارة عن سبعة أسطر غير متوازية، ولا مستوية العرض، ولا تفصل بينها فواصل، مكتوب بخط الثلث الركيك، ويفتقر إلى التوزيع الجيد وإلى استواء وتتابع الكلمات، ورغم ذلك يمكن تمييز كل سطر منها على حدة، إلا أن ضغط الكلمات واختزال الحروف يدلان على ضعف في إجادة الخطاط، وعلى ذلك نستطيع أيضًا أن نجزم أن الخطاط كان لديه فهم وخطة؛ جعلته يكتب كل أسماء الشخصيات في صدر الباشورة، وأن يكتب اسم وألقاب نائب الحصن بخط كبير وباتزان ملفت عن كل ما

عداه من الأسماء، مما يساعد بوقوعه في بؤرة بصر المشاهد، أما حالته الراهنة؛ فيلاحظ تأثره الشديد بعوامل التعرية من حيث خشونة سطح الكتابة واهتراء بعض أجزائه وتسوس بعضها الآخر، وتفسخ مداميك الجدار عن بعضها، لهذا فقدت أجزاء من الحروف والكلمات بفعل عوامل التعرية والعامل البشري فقد تم نقر أحد الأحجار لعمل ثقب ما، كل هذا جعل قراءته تتسم بشيء من العسر غير قليل، ونصه كالتالي:

١. الحمد لله
٢. لما كان بتاريخ المحرم من سنة ثلثة وثمانين وسبعماية برز المرسوم الشريف العالي المولوي الملكي المنصوري العلايي //[٤٦]لا زالت الرعايا بعدله الشريف في إرفاق مزن ومزيد
٣. إحسان أن يبطل ما حُمـ[ـي][٤٧] من [الـ]ـمقرر لنايب السلطنة الشريفة بطرابلس المحروسة على نواب القلاع // وأن لا حما[٤٨] من معلوم السرحة ومنفعه في السنة منه
٤. أربعين ألف درهم وذلك غير[المكو]س (؟)ومكاتبة الجناب العالي الأميري السيفي كمشبغا الحموي المنصوري// كافل المملكة الشريفة يتضمن أنه وجد ذلك
٥. علـ[ـى] الـ[ـمذ]كورين مما يستخرجوه من الرعايا وعرض على الآرا الشريفة إبطاله وإجابة الصدقات الشريفة إلى ذ//لك فليعتمد هذا المرسوم الشريف كل واقف عـ[ـليه]
٦. وليعمل بحسبه ومقتضاه من غير خروج عن حكمه ولا عدول عنه وملعون بن ملعون من ينقض هذا أو على من يغيره ..... [٤٩]//فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه
٧. وذلك في مباشرة الجناب العالي المولوي الأميري الكبيري الشهابي أحمد بن الجمقداري أعز الله نصره// واسكنه جنته ورحم الله كاتبها أمير ياز[٥٠]

**التعليق:**

لهذا النقش أهمية كبيرة، فهو يوثق جانبًا من تاريخ الحصن ومنطقته، ويوضح جانبًا من الجبايات المقررة كان نواب القلاع وولاة الأعمال يتكلفون إعطائه النائب طرابلس؛ بحيث كانوا متجافين أو مضطرين لأخذها من الأهالي، وكانت تسمى "بمقرر النائب" أو "حق الديوان" أو "معلوم السرحة"[٥١] ولها أسماء أخرى "كالتقادم والضيافة والدورة"؛ والمراد بها "الهدايا الجبرية"، كانت تجبى عند زيارات أمراء الإقطاع وولاة الأمور التفقدية والجبائية أو الترفيهية للأقاليم المختلفة؛حيث جرت العادة أن يقدم الأهالي لهم هدايا من منتجات ريفهم من قبيل الضيافة؛ كالغنم، والدجاج، والكشك، والعدس، والبيض وغيره، وبالمثل يقدم الأمير المقطع "التقادم" للسلطان أو للنائب إذا زاره في إقطاعه، والتي تحتوي على خيل وقماش

وأثواب مختلفة الأنواع، وكذلك الأسلحة وأنواع الحيوانات والطيور، وقد ثبت هذا الحكم وتقرر بحكم العادة، واعتبر ضمن المال الخراجي(٥٢) الذي يتم احتسابه ضمن عبرة الإقطاع أو تقدير متحصله، ولعل أصول ذلك تعود إلى الضيافة العرفية المتوارثة عن العرب، والتي كانت عندهم من المروءة والشهامة التي لا سبيل إلى التنصل منها، ولكنها لم تكن مُلزمة بحال، كانت حسب رغبة المضيف وكرمه، وربما أرجعها بعض المؤرخين إلى ما صالح به عمر بن الخطاب نصارى الشام، أن يضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام مما يأكلون، من غير ذبح شاة ولا دجاجة ولا تقديم علوفة دواب(٥٣).

والمرسوم ينص أن نائب طرابلس له هذا المقرر تحت بند التقادم أو الدورة يدفعه نواب القلاع والولاة في تلك النواحي، بما يساوي أربعين ألف درهم، وهم بدورهم كانوا يأخذوها من الأهالي كإتاوات، ومصادرات، ورسوم منها ما يؤخذ على الصناعات التي كانت منتشرة في تلك المنطقة كإنتاج الحرير من دودة القز ومنها ما كان يؤخذ من شيخ الطائفة الإسماعيلية كونه يأخذ العشر من طائفته، ويذكر المرسوم أن نائب طرابلس كان لدية حماية أي حصانة بأخذ هذا المقرر كما جاء بالنص "**ما حمي من المقرر**" و"**وأن لا حما من معلوم السرحة**"، وكتب المصادر المملوكية تعيننا على فهم ذلك، فقد ذكر جماعة من المؤرخين: أن الظاهر برقوق أبطل كان يؤخذ في طرابلس عند قدوم النائب الجديد من قضاة البر وولاة الأعمال عن كل واحد مبلغ خمسائة درهم ثمن بغلة(٥٤) وقال آخرون: "ستمائة درهم"(٥٥)، وقبل ذلك أبطل الناصر محمد بن قلاوون بعد روك نيابة طرابلس سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م)؛ "حق الديوان" عن صهيون وبلاطنس وتقديره ثلاثة آلاف درهم، وما استجد في إقطاعات بعض الأمراء على الفلاحين من ضيافة وغيره وتقديره في السنة ستة آلاف درهم (٥٦).

وأغلب الظن أن السرحة هي اسم جامع لما كان يجبى من بلاد الإسماعيلية من الضرائب والمقررات، فإذا تتبعنا الضرائب المفروضة على بلاد الدعوة الإسماعيلية نجد أنهم كانوا يدفعون قطيعة للفرنج ١٢٠٠ دينار ومائة مد حنطة وشعير، فلما عقد الظاهر بيبرس الهدنة بينه وبين الفرنجة، كان من شروطها ألا يكون للفرنج قطيعة على بلاد الإسماعيلية، وأن تؤول تلك الأموال إلى الديوان المملوكي(٥٧)، وفي سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) غضب السلطان الظاهر بيبرس على صاحب مصياف "نجم حسن الشعراني" وعزله عن نيابة الدعوة وولى "صارم الدين بن مبارك" بدلاً منه، وكتب له منشور إقطاع بالحصون كلها وهي الكهف

والخوابي والمنيقة والعليقة والقدموس والرصافة، على أن تكون مصياف تابعة للسلطان يتولاها نائبًا من عنده، ولكن "نجم الدين الشعراني" عاد إلى الطاعة فولاه نيابة الدعوة شريكًا مع صارم الدين، على أن يحمل للديوان كل سنة ١٢٠ ألف درهم نقرة، وأن يحمل صارم الدين ٢٠٠٠ دينار(٥٨)، وسبب هذا الفارق أن إقطاع صارم الدين يشمل كل القلاع ما عدا مصياف، التي صارت على ما يبدو من إقطاع الشعراني، وقد استمر أخذ السرحة من بلاد الإسماعيلية في العصر العثماني ويعتبرها بعض الباحثين أنها كانت سببًا في خراب القري بنزوح أهلها منها(٥٩)، وترد في الوثائق العثمانية باسم "رسم خادم قلاع الدعوة وسرحة"(٦٠).

ويفهم من حديث ملك حماة أبي الفداء عماد الدين إسماعيل صاحب كتاب المختصر في أخبار البشر؛ أن قلاع الدعوة كانت ضمن إقطاعه وأن مصياف كانت محمية للسلطان أي لا يجبى منها ضرائب ومقررات، وأن ذلك تم إلغائه في سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م) قال فرحًا: "وشملتني الصدقات السلطانية بتوقيع شريف أن لا تكون بحماة وبلادها حماية للدعوة الإسماعيلية أهل مصياف بل يتساوون مع رعية حماة في أداء الحقوق والضرائب الديوانية وغير ذلك"(٦١)، وعند إضافة قلاع الدعوة ومصياف إلى نيابة طرابلس أصبحت تلك النواحي تتبع نائب طرابلس وصار له مقرر على ولاتها، وهم بدورهم يأخذونها من الأهالي والتي وردت في هذا المرسوم باسم مقرر السرحة.

ورغم أن النقش يشير بما لا يدع مجالاً للشك أن السلطان المنصور علي هو من أصدر المرسوم، إلا أن أحدًا من المؤرخين لم ينسب إليه شيء من ذلك، ولكنهم نسبوه إلى الظاهر برقوق(٦٢) وذلك لأن برقوق كان هو المتحكم في الدولة آنذلك أو لأن الظاهر برقوق أصدر أوامر تالية لهذا المرسوم حين تولى السلطنة.

وثمة أمر آخر نود الإلماح إليه والتنويه به وهو أن توقيت صدور المرسوم، أي شهر المحرم سنة تاريخه؛ انتشر فيه الطاعون بمصر، وجعل يتزايد حتى بلغ وفاة ٣٠٠ نفس كل يوم، وفي هذا الشهر نفسه مرض السلطان "المنصور علي" مرضًا شديدًا حتى أرجف بموته(٦٣)، مما يرجح أن إصدار المرسوم كان تعلة لُجِئ إليها تقربًا إلى الله؛ ليرفع الخطوب التي ألمت بالسلطان وبالشعب معًا، وهو سلوك ديني معروف في ذلك الزمان، فها هو المؤيد شيخ يقوم بنقش إلغاء مكس الفاكهة البلدية والمجلوبة على باب جامعه بالقاهرة حين ألم به

المرض سنة (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)[٦٤]، وهناك أمثلة كثيرة من ذلك لسنا في حاجة إلى الوقوف عندها.

وأخيرًا أمدنا النقش باسم نائب الحصن "الأمير شهاب الدين أحمد بن الجمقداري"، وهذه إضافة غير معروفة وليس هذا بالشيء الهين، وفي سبيل تحقيق اسم هذا الأمير والذي يظهر من اسمه وألقابه مكانته الكبيرة، وأنه كان ابن أمير من أمراء المماليك المعروفين في ذلك الوقت بأولاد الناس، وأن أبيه كان جمقداريًا[٦٥]؛ اشتهر بهذا اللقب الوظيفي وطغى على الاسم، بحيث لم يكن هناك حاجة لذكر اسمه؛ لأن شهرته نافية للجهالة، لذلك كان بعض الكتاب لا يذكرون الأسماء كاملة لطغيان الشهرة عليها، ولمعرفة الناس بها في عصرهم، حتى إذا تقادمت السنين وصارت قرونًا أشكلت علينا النصوص، وتكلفنا مشقة كبيرة في محاولة الوصول إلى الحقائق؛ تقدير الإضمار وتفسير الكنايات، وفي محاولة للوصول إلى الاسم الكامل لهذا الأمير وبالبحث عن الأمراء المعاصرين الذين تولوا نيابات جليلة، وجد منهم الأمير أحمد بن سنجر المعروف بشهاب الدين ابن الحمصي الذي تولى نيابة قلعة دمشق سنة (٧٨٥هـ/١٣٨٣م) وأجرى فيها إصلاحات كثيرة كالطارمة والأبراج، وتوفي في شوال سنة (٧٩١هـ/١٣٣٨م) [٦٦]، والذي نرجح أن يكون ابن الأمير سنجر الجمقدار المتوفى سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)[٦٧] ولكن ذلك يظل ضربًا من التخمين ما لم يؤيده نص تاريخي أو نقش ثابت.

## الخاتمة والنتائج:

- ألقت الدراسة الضوء على تاريخ حصن بلاطنس في العصر المملوكي البحري المرسوم الأول تاريخه سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) من أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونائب طرابلس الأمير منجك الناصري ويلغي ما كان يُطرح على الأهالي من جانب الدولة من الغلال والمحاصيل الصيفية والزيتون وآلاته وكان هذا إقطاع مخول من الدولة لنائب طرابلس، ويأمر المرسوم بأن تكون عمارة قنوات السقي من خراج الأرض أي على الأمير الإقطاعي ويأمر بتبطيل أو تعطيل سقي الأشجار لحين الانتهاء من حصاد الأرز. وبذلك قدم النقش وقدمت الدراسة نصًا تاريخيًا لا يرقى إليه الشك في وقت نجد ندره في الأخبار عن هذا الحصن في المصادر التاريخية.

- أما المرسوم الثاني فتاريخه سنة (٧٨٣هـ/١٣٨١م) من أيام السلطان المنصور علاء الدين علي ونائب طرابلس الأمير كمشبغا الحموي، ويلغي مقرر السَرحة الذي كان يفرضه نائب طرابلس على نواب القلاع وولاة النواحي كحق مقرر أو فريضة واجبة الدفع، وكان الولاة بدورهم يقومون بجمع هذه الأموال من الأهالي ومن رعاة الجبال، وقد أمدنا النقش باسم نائب الحصن في تاريخ المرسوم وهو الأمير أحمد ابن الجمقداري، واسم كاتب المرسوم الأمير إياز، وهذا النص أيضًا على جانب كبير من الأهمية لتاريخ الحصن، وبذلك تكون الدراسة قدمت نفعًا كبيرًا لتاريخ حصن بلاطنس ومنطقة بل وسورية في العصر الوسيط.
- يمثل النموذجين –موضوع الدراسة– نوع الخط السائد فى الأقاليم النائية عن مدينتى دمشق وحلب وهو خط الثلث.
- بينت الدراسة الضرائب المفروضة من جانب نائب طرابلس على نواب القلاع والاقاليم التابعة له.
- وردت فى الدراسة مجموعة من الألقاب والألفاظ والوظائف التاريخية والتى تعد وثائق رسمية لدواوين الحكم والإدارة.

## اللوحات

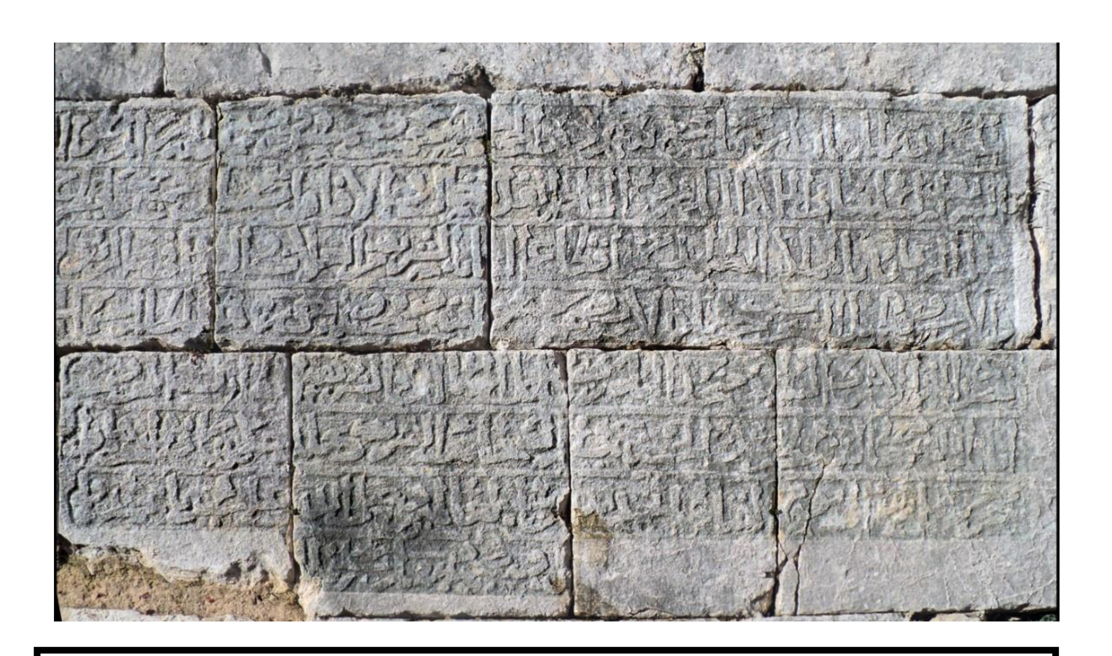
(لوحة ١) حصن بلاطنس الأسوار الخارجية عن:
https://syriaphotoguide.com/qalaat-al-mahalbeh



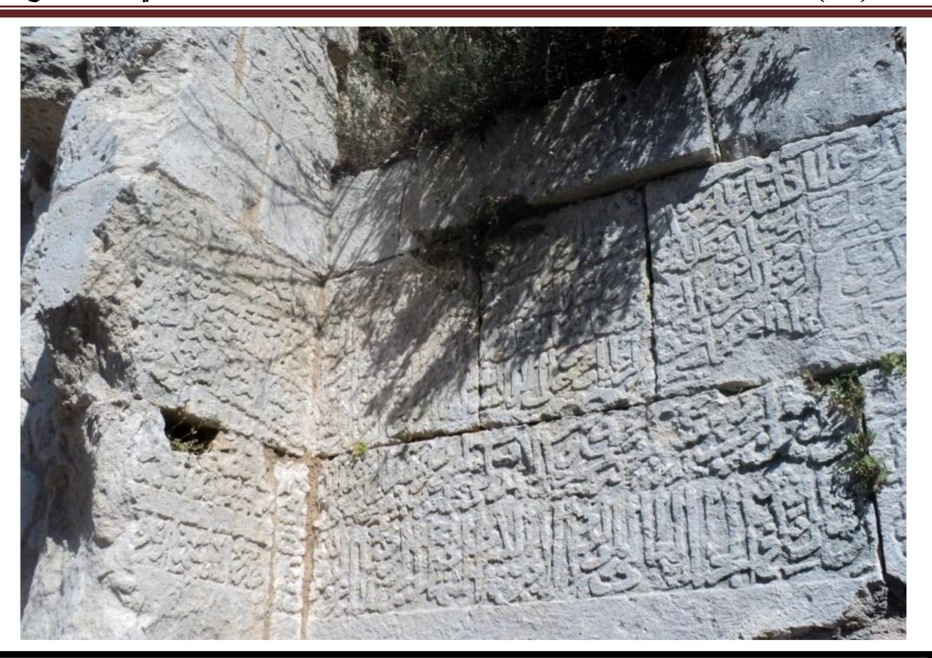
(لوحة ٢) الجدار الذي يمثل صدر الباشورة بمدخل حصن بلاطنس (المهالبة) وفيه تتركز النقوش الكتابية، تصوير الباحث السوري. مضر كنعان



(لوحة ٣) بقايا مرسوم للسلطان شعبان بن محمد سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) في باشورة مدخل حصن بلاطنس.



(لوحة ٤) نقش لمرسوم بحصن بلاطنس لإلغاء طرح الغلال وتأجيل فلاحة البساتين إلى حين الانتهاء من حصاد الأرز وإلزام أرباب الإقطاع بعمارة السواقي (٩ ذي الحجة ٧٥٥هـ/٢٧ ديسمبر ١٣٥٤م)، تصوير الباحث السوري مضر كنعان.



(لوحة ٥) نقش مرسوم بحصن بلاطنس لإلغاء مقرر السرحة التي كان يفرضها نائب طرابلس على نواب القلاع (المحرم ٧٨٣هـ/مارس-إبريل ١٣٨١م)، تصوير الباحث السوري

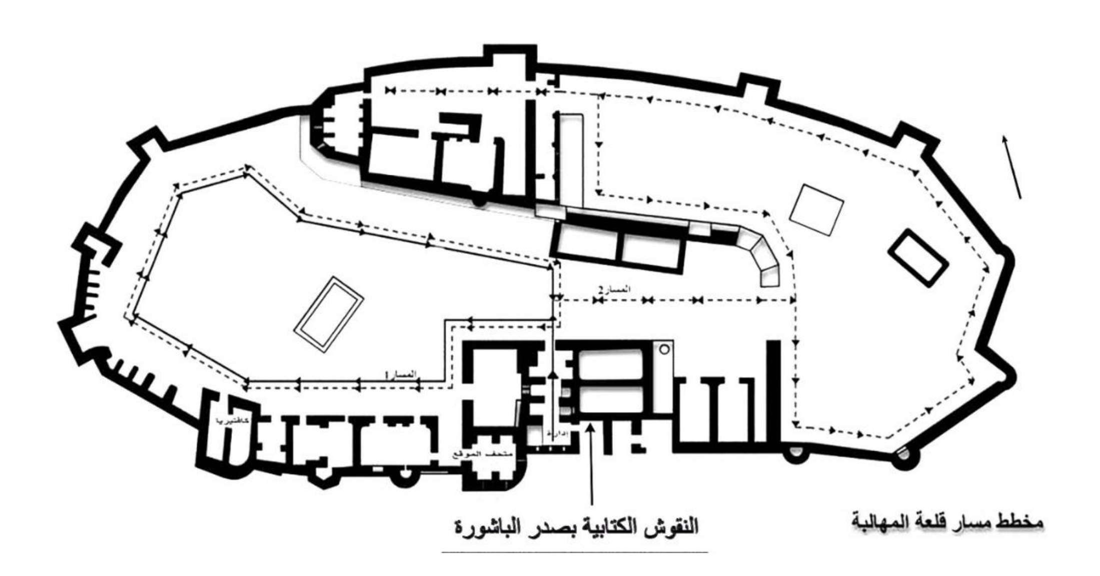


(لوحة ٦) الجزء الموجود بصدر الباشورة من مرسوم إلغاء مقرر السرحة، تصوير الباحث السوري مضر كنعان.

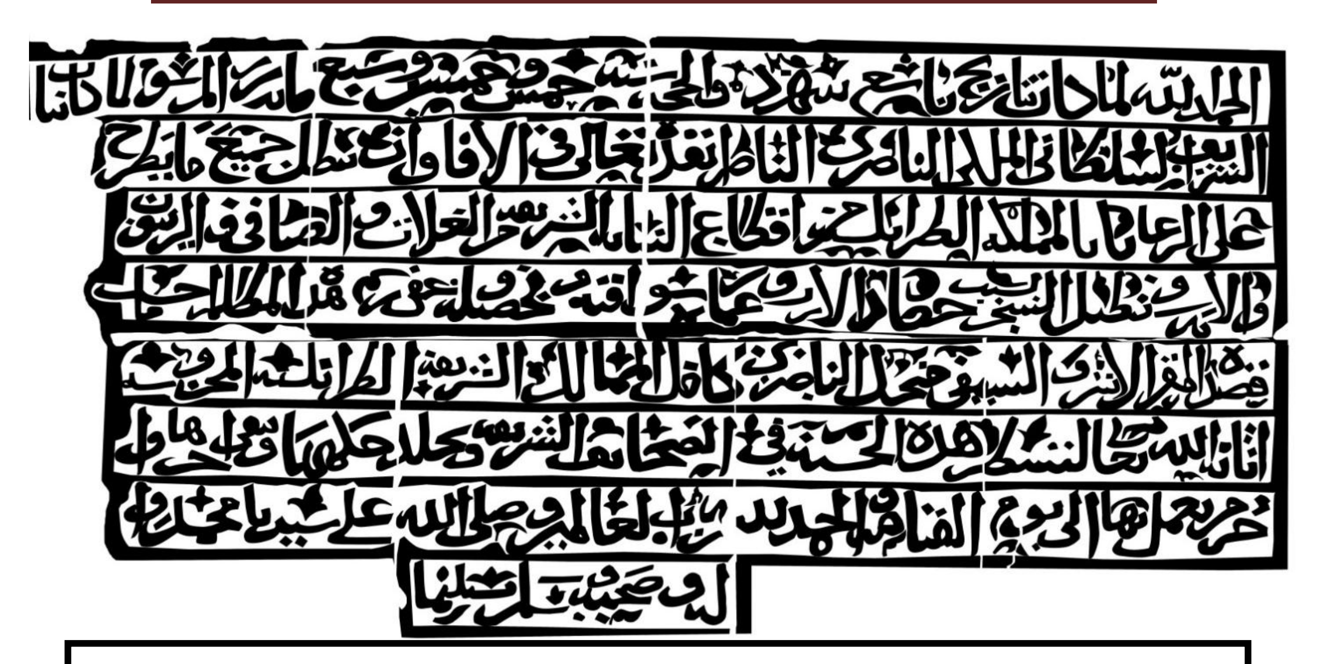


(لوحة ٧) الجزء الموجود على عضادة الباب اليمني من مرسوم إلغاء مقرر السرحة، تصوير الباحث السوري مضر كنعان

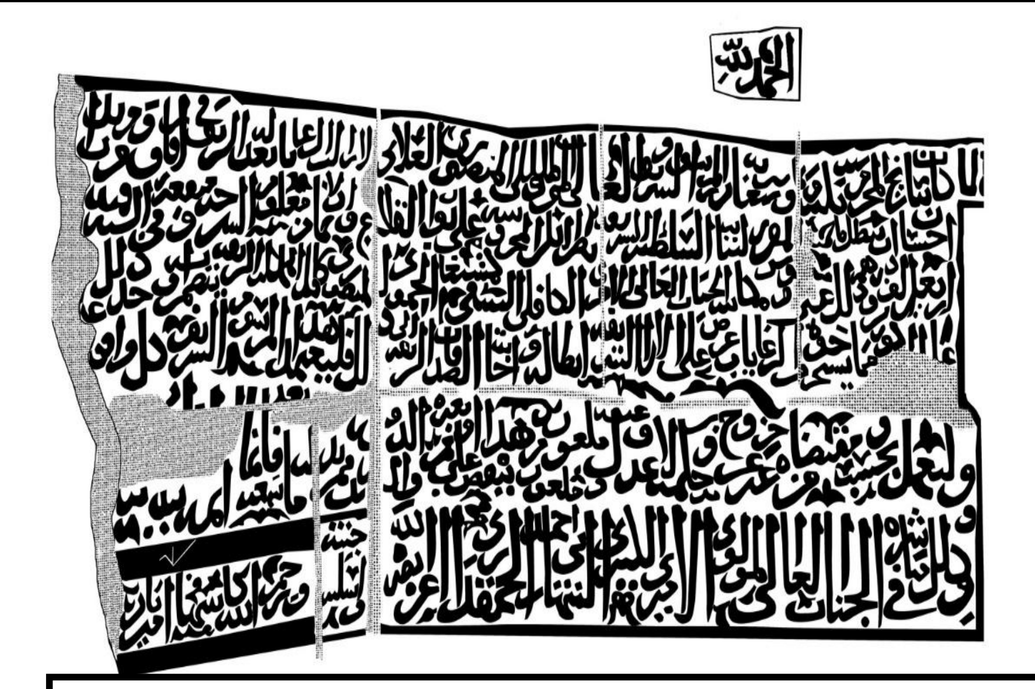
## ثانياً: الأشكال




(شكل ١) مخطط حصن بلاطنس (قلعة المهالبة) عن الأستاذ إبراهيم خيربك مدير آثار اللاذقية.



(شكل ٢) نقش لمرسوم بحصن بلاطنس لإلغاء طرح الغلال وتأجيل فلاحة البساتين إلى حين الانتهاء من حصاد الأرز وإلزام أرباب الإقطاع بعمارة السواقي (٩ ذي الحجة ٧٥٥هـ/٢٧ ديسمبر ١٣٥٤م)، من عمل الباحثين.



(شكل ٣) نقش مرسوم بحصن بلاطنس لإلغاء مقرر السرحة التي كان يفرضها نائب طرابلس على نواب القلاع (المحرم ٧٨٣هـ/مارس–إبريل ١٣٨١م)، من عمل الباحثين

***الهوامش:***

(١) المراد بها الهدايا التي كانت تجبى للولاة عند زياراتهم للأقاليم.

(٢) عن القيمة الإعلامية للنقوش ووسائل تحقيق هذه الغاية انظر:

عثمان، محمد عبد الستار: "المراسيم الحجرية من وسائل الإعلام في العصر المملوكي"، مجلة كلية الآداب، سوهاج، العدد ٣، ١٩٨٣م؛ الحسيني، فرج حسين فرج: "النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا (٦٥٨–٩٢٢هـ/١٢٦٠–١٥١٦م): دراسة آثارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٨م، ص ٧٩٨–٨٠٠؛ علي، عبد الله محمد عبد الله علي، النقوش الكتابية على الآثار المعمارية في القاهرة في عصر أسرة قلاوون ٦٨٧–٧٨٤هـ/١٢٧٩–١٣٨٢م، دراسة بصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠١٩م)، ص ص ٦٢١–٦٢٤، ٧٤٧–٧٤٩.

(٣) بضم الباء والطاء والنون، ويرد أحيانًا في المصادر العربية مكتوبًا بشكل مغاير ومحرف "أبلاطنس وأفلاطنس" وهو تحريف للكلمة اليونانية Platanus.

(٤) الأنطاكي (يحيى بن سعيد بن يحيى ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، جروس برس، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، ١٩٩٠م، ص ٤٢، ٤٢٣؛ **Van Berchem, M.,** Inscriptions Arabes de Syrie, Mémoires de l'Institut Égyptien, Le Caire, 1897, 78 ؛**Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, tome premiere, Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1914-15, 285, ؛**Burns, R.,** Monuments of Syria, An Historical Guide, L.B. Touris, London- New York, 1999, 182 ؛**Aliquot, J., et Aleksidzé, Z.**, La reconquête byzantine de la Syrie à la lumière des sources épigraphiques: autour de Balāṭunus (Qal‘at Mehelbé), Revue des études byzantines, tome 70, 2012, 177.

(5)**Aliquot, J., et Aleksidzé**, **Z.**, La reconquête byzantine de la Syrie, 183-184.

(٦) **الذهبي** (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت٧٤٨ هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، دار الحديث، المجلد ١٤، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٣.

(7)**Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, 285 ؛**Van Berchem, M.,** Inscriptions Arabes de Syrie, 78 ؛**Burns, R.,** Monuments of Syria, 182, **Aliquot, J., et Aleksidzé**, **Z.**, La reconquête byzantine de la Syrie, 177.

–كرد علي، محمد: خطط الشام، مطبعة الترقي، المجلد.١، دمشق، ١٩٢٦م، ص ٢٧٢.

(٨) سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزأوغلي (ت.٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، دمشق: دار الرسالة، ٢٠١٣م، المجلد. ٢١، ص ٣٥٥؛ أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦)): الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م، المجلد. ٤، ص ٢٦.

(٩) ورد ذكر الأمير عز الدين أحمد في نقش تأسيس مسجد موجود في قبر النبي يونس بقرية ديبشو التي تبعد نصف ساعة شمالي حصن المهالبة، ويلاحظ من خلال الألقاب الممنوحة لهذا الأمير أنه حكم الحصن بشكل مستقل؛ أو على الأقل كما كانت الأسرة الأيوبية تحكم نيابة حماة خلال العصر المملوكي، حيث اتخذ الألقاب التي كانت قصرًا على السلاطين وهي: "الكبير العالم العادل الزاهد العابد المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المظفر المنصور عز الدنيا والدين سيد الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش حافظ الثغور" انظر:

.**Van Berchem, M.**, Inscriptions Arabes de Syrie, 86, 87.

(١٠) ابن عبد الظاهر (محيى الدين عبد الله ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م): الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبدالعزيز الخويطر،ط.١، الرياض، ١٩٧٦م، ص ٣٤٨؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق محمد محمد أمين، ١٩٣٨-١٩٧٢م، مج. ٧، ١٤٦.

وقد عثر ڤان برشم على رنك الظاهر بيبرس مزبورًا على أحد الأحجار، وافترض أن يكون النقش الكبير فوق مدخل الحصن يعود ترميمه أيام عهد الظاهر بيبرس، للمزيد عن هذا الموضوع انظر:

-**Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, 286-286.

(١١) ابن عبد الظاهر (محيى الدين عبد الله ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م): تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، وزارة الثقافة، تحقيق مراد كامل، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٩٢.

**Van Berchem, M.,** Inscriptions Arabes de Syrie, 80, **Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, 286, **Aliquot, J., et Aleksidzé**,**Z.**, La reconquête byzantine de la Syrie, 180.

(١٢) القطار، إلياس: نيابة طرابلس في عهد المماليك (٦٨٨-٩٢٢هـ/١٢٨٩-١٥١٦م)، بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٩٨م، ص ٨٧، ٨٨.

.**Aliquot, J., et Aleksidzé**,**Z.**, La reconquête byzantine de la Syrie, 180

(١٣) الطويل، محمد أمين غالب: تاريخ العلويين، مطبعة الترقي، اللاذقية ، ١٩٢٤م، ص ٣٦٤.

**Aliquot, J., et Aleksidzé**,**Z.**, La reconquête byzantine de la Syrie, 180

(١٤) الحجر المبوص أو المسنم نوع من طريقة نحت الأحجار التي تبنى بها واجهات العمائر والأبراج والأسوار بحيث يكون وجهها غير مصقول فيها بروز خشن أو مستو كشكل الكتلة البارزة عن وجع الحجر (رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط. ١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م، ص ٧٧)

(15)**Van Berchem, M.,** Inscriptions Arabes de Syrie, 75**, Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, 284,**Burns, R.,** Monuments of Syria, 182.

(١٦) أولها: نقش إنشائي لمسجد ضريح النبي يونس بالقرب من قرية ديبشو شمالي بلاطنس تاريخه (٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، وثانيها: نقش تجديد مسجد نفس الضريح المذكور تاريخه (٧٠٤هـ/١٣٠٨م) وثالثها: نقش إنشائي لقناة قرب قرية القرداحة جنوب بلاطنس تاريخه (٦٨٤هـ/١٢٨٥م).

(17)**Van Berchem, M.,** Inscriptions Arabes de Syrie, 84–88,**Van Berchem M., et Fatio E.**, Voyage en Syrie, 284, 286.

(١٨) الباشورة بناء منعطف يكون أمام كل باب أو خلفه، يُجعل لعرقلة السير والهجوم وقت الحصار والحرب؛ ليصعب اختراق الأبواب، ويتعذر سوق الخيل ودخولها جملة، وكانت أبواب الحصون والقلاع لا تفتح مباشرة إلى خارج الأسوار، وإنما يكون ضمن كتلة بنائية، بحيث تجبر الداخل على دخول دهليز منكسر والانعطاف لاجتياز فتحة الباب. انظر:

–دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، ط. ١، دمشق: دار الفكر،١٩٩٠م، ص ٣٠.

(19)**Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, 286–287.

(20)**Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, 283, fig. 162.

(٢١) أشار بذلك الأستاذ إبراهيم يونس خيربك مدير آثار اللاذقية الحالي، والذي ترأس مشروع ترميم وتأهيل حصن المهالبة في الفترة من ١٩٩٨م وحتى ٢٠٠٧م، وأضاف أن المكان كان غابة من الأحراش تكسو كل الحصن، وأن المدخل كان مطمورًا بالأتربة وبالأنقاض، وأنه تم قطع الأشجار وإزالة الأحراش سنة ١٩٩٩م، ثم بدئ بالترميم بعد ذلك في مواسم عمل عديدة، وتم الانتهاء سنة ٢٠٠٧م. (أدلى سيادته بذلك للباحث خلال محادثة تليفونية بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٥م).

(٢٢) انتهيت إلى هذا الحكم بعد فحص واستقصاء لبحوث ڤان برشم والدراسات التي تناولت سيرة حياته وأحصت دراساته وبحث مضن بالشبكة الدولية للمعلومات وفي البيبليوجرافيا التي أحصت الدراسات التي تمت في نقوش المراسيم انظر:

**-Wiet, G.** Répertoire des décrets mamlouks de Syrie, Mélanges syriens offerts à Monsieur René Dussaud. Tome 2 (Paris: Geuthner 1939), **ORY, S.,**

Archives Max van Berchem Conservées a la bibliothéque Publique et Universitaire de Genéve, Catalogue de la phototheque, Publié par les Soins de la Fondation Max van Berchem, 1975, **Louca A.,**Bibliographie de l'œuvre de Max Van Berchem (1863-1921), Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, no. 19, 1975, p. 113-134.

(٢٣) انتهز هذه الفرصة لأقدم أجمل الشكر وأحسن الثناء إلى الدكتور مضر كنعان، الباحث بجامعة تشرين باللاذقية؛ على تجشمه مشقة الذهاب إلى حصن المهالبة مرة ومرة، والتنبيه إلى مسائل هامة تتعلق بنقوشه وتفضله بإرسال الصور الفوتوغرافية وقياساتها والإذن في نشرها، بعد التنويه أنه صاحب الصور.

(٢٤) معلومة شفهية من الباحث السوري مضر كنعان وقد راجعت ذلك وتأكدت من صحة ما ذهب إليه، النص الباقي كالتالي:

١- محمد سيد المرسلين ويحق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ويبوأ بالإثم الذي يخسر به الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين ومن يرتكب الوزر الذي

٢- .... إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وصلى الله على سيدنا محمد ....).

)25( **Sobernheim, M.,***Matériaux CIA*, 44, no. 8, **Combe, Ét**., **Sauvaget**, **J., et Wiet, G.,**Répertoire chronologique d'épigraphie arabe **(R.C.E.A.)**,l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, tome 16, 1964, 11-12, no. 6014.

(26) **Sobernheim, M.,***Matériaux CIA*, 94-95, no. 44.

(٢٧) قال ابن فضل الله العمري عن ذلك: "أن من مات من الأمراء والجند قبل استكمال مدة الخدمة حوسب ورثته على حكم الاستحقاق، ثم إما يرتجع عنهم أو يطلق على قدر العناية بهم. ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد عبد القادر الشاذلي، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٣، مج. ٣، ص ٤٤٧. وقال ابن حبيب: "وفيها (أي سنة تاريخه) رسم بمسامحة جميع الجيوش الإسلامية من الأمراء والجند بما لعله يتعين للديوان المعمور على كل منفصل منهم من بقية خدمة، أو تفاوت أيام الدوران بين السنين الشمسية والقمرية، ويبطل تخريج قبل ذلك بديوان الجيوش المنصورة بالمماليك الإسلامية، بحيث لا يبقى لديوان المرتجع والحوطات مدخل في إقطاعات المقطعين، ويكون جميع ما تبقى من هذا التفاوت مسموحات على توالي الأيام، ونقش ذلك على الرخام بأبواب القلاع".

ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، مج. ٣، ص ٨٩.

(٢٨) الأمير سيف الدين منجك اليوسفي تولى نيابة طرابلس فيما بين (شوال ٧٥٥-جمادى الأخرة ٧٥٩هـ)، وهومن مماليك الناصر محمد بن قلاوون، تنقل في النيابات، ثم تولى نيابة السلطنة واستمر بها حتى مات سنة (٧٧٦هـ/ ٤-١٣٧٤م)، انظر: ابن حبيب، تذكرة النبيه، مج. ٣، ص٢٣١؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، مج. ٣، ق. ١، ص ٢٤٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مج. ١٠، ص ١٨٩.

(٢٩) نص مرسوم حصن الكهف كالتالي:

١- لما كان بتاريخ تاسع ذى الحجة سنة [خمس] وخمسين وسبعماية برز المرسوم
٢- الشريف السلطانى الملكي الناصرى الناصر حسن أيده الله تعالى فى الآفاق
٣- [بإبطا]ل جميع ما يطرح على الرعايا بالمملكة الطرابلسية من إقطاع النيابة الشريفة من الغلال والصيافى.

انظر: الحسيني، "النقوش الكتابية المملوكية، ١١٥، ٤٢٢.

وعلة اختصار هذا المرسوم أن حصن الكهف لم تكن تتبعه أراض زراعية مثل بلاطنس

(٣٠) علي، عبد الله محمد عبد الله علي: النقوش الكتابية، ص ٦٢٤.

(٣١) هذه الكلمة واضحة بما يكفي لأعتمد قراءتها، وقد ارتبت فيها أول الأمر وذلك لوجود خط فوقها كعلامة الفتحة الكبيرة، وكان البديل لهذه القراءة هي كلمة: (الابرسم أو الأبرسيم) على اعتبار أن حرف الميم مفقود لضياع جزء يسير من الحجر، ولكن هذه الكلمة بمعنى الحرير الرقيق ليس من مفردات بلاد الشام (فهم يقولون القز والحرير)، إنما من مفردات بلاد فارس، فلنعتمد القراءة الحالية.

(٣٢) قاسم، قاسم عبده، عصر سلاطين المماليك، ط. ٢، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (٢٤)، ١٩٩٩م، ص ٢٤٤، الشربيني، البيومي إسماعيل، مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك، مج. ١، سلسلة تاريخ المصريين ١١٠، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، مج. ٢، ص ٩٧.

(٣٣) الزروع التي تزرع في الصيف وتتميز بصعوبة التخزين كالخضروات وغيرها، وقد استخدم المقريزى هذه الكلمة حين قال عن شهر طوبة: "وفيه تبرش الأراضي (أي تحرث) أوّل سكة برسم الصيافي"، وقال عن شهر أمشير: "وفيه يثنى برش الصيافي".

المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المعروف بالخطط، مج. ٢، مصر: طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ، مج. ٢، ص ٤٠.

(٣٤) أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم، ت١٨٢هـ/٧٩٨م): الخراج والكتابة، ط.١، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٨٨٤م، ص ٦١، الماوردي (علي بن محمد بن محمد بن حبيب ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية، القاهرة: دار الحديث، (د.ت)، ص ٢٦٢، طرخان، النظم الإقطاعية، ٦٥، ٩٠، غنايم، زهير غنايم: "خراج المقاسمة (القسم/ العشر) في فلسطين في العصر العثماني٩٢٢-١٣٣٥م/ ١٥١٦-١٩١٧م"، مجلة صوت الجامعة، العدد ١١، الجامعة الإسلامية بلبنان، ٢٠١٧م، ص ١٤٢.

(٣٥) النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق السيد الباز العريني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، مج. ٨، ٢٥٩.
**Cahen C.,** Aperçu sur les impôts du sol en Syrie au Moyen Âge, Journal of the Economic and Social History of the Orient , Vol. 18, No. 3 (Oct., 1975), 238.

(٣٦) لا ترد هذه الكلمة في المعاجم اللغوية مما يدل أنها من تصرف العامة كتسهيل وترقيق لكلمة إبطال، وقد أخذت في الظهور يسيرًا في كتب المصادر منذ القرن الرابع ثم استعملت بكثرة في القرون الثلاثة الثامن والتاسع العاشر، وترد عادة في عن التعبير عن إلغاء المكوس والمظالم والبدع والأحكام والعادات ونحو ذلك.

(٣٧) زراعة الأرز في بلاد الشام وسورية على وجه التحديد أمر تقرره المصادر التاريخية انظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، مج. ٣، ص ٢٥٤.

(٣٨) سهل الغاب هو عبارة عن سهل منبسط في وسط سورية يقع بين أراضي حماة وجبال العلويين، ويبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب ٨٠كم، وعرضه ١٠-١٥ كم، ومن خلال وصف "القلقشندي" نفهم أن السهل لم يكن كله بحيرة ولا مستنقعًا، وإنما كان به بحيرة أفامية في جنوبه، وبحيرة أخرى في شماله تتبع بروزية، ويصل بينهما نهر العاصي، اتساع كل بحيرة فرسخًا "٤-٦ كم" (راجع: القلقشندي: صبح الأعشى، مج. ٤، ص ٨٤)، وأن "أسامة بن منقذ" وصف السهل في كتاب الاعتبار بمرج أفامية، كما يذكر المؤرخون الفرنجة أن هذا السهل كان مجففًا في عهد السلوقيين وأن "استرابون" أطنب بخصبه ووفرة غلاله، وأنه كان يربى فيه قطعان الأبقار والجواميس والخيل. (زكريا، جولة أثرية، ص ص ١٣٧-١٣٨)، وهذا يدعونا إلى الاعتقاد بان السهل لم يكن مستنقعًا كله وأن به أراضي جافة صالحة للزراعة ولا سيما الأرز.

(٣٩) الإضمار أو الحذف معناه إسقاط عنصر من عناصر الكلام لوجود قرينة من الظواهر اللغوية التي ترتبط بالتقدير، فلا يذكر الحذف إلا ويتبعه تقدير له ليتم بناء الكلام، ولا يمكن حذف جزء من الكلام إلا إذا دل عليه دليل من متقدم الكلام ومتأخرة، وهذا اللون من المجاز والإضمار من سنن العرب إذا تحدثوا ومن أسرار بلاغتهم، إيثارًا للتخفيف وثقة بفهم المخاطب وتقديره. **للمزيد من التفصيل عن الإضمار** انظر: الثعالبي (أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق عبد الرازق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م، مج. ١، ص ٢٣٧، إبراهيم، مجدي إبراهيم محمد: الظواهر اللغوية في أدب الكاتب لابن قتيبة: دراسة في النحو والصرف والدلالة والأصوات، ط١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠٠م، ص ٣٢٩.

(٤٠) السواقي: يقصد بها الأنهار الصغيرة والقنوات وكل مجرى مكشوف إذا كان صغيرًا وتسمى مجازًا بالرواضع؛ لأنها تأخذ الماء من النهر الذي بمثابة الأم، وتسمى أيضًا بالسوانح (ابن سيده: على بن إسماعيل المرسي ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م، مج. ٤، ص ١١٧، ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت، مج. ١٤، ص ٣٩١).

(٤١) طرخان: النظم الإقطاعية، ٢٠١، الشربيني، النظم المالية، ص ص٣١٠-٣١١.

(٤٢) السلطان المنصور علي بن شعبان بن حسين (٧٧٨-٧٨٣هـ/ ١٣٧٧-١٣٨١م)، انظر ترجمته: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مج. ١١، ١٤٨، وما بعدها.

(٤٣) الأمير سيف الدين كمشبغا الحموي استقر في نيابة حماة، ثم ولي نيابة دمشق سنة (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م) حتى سنة (٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)، ثم قبض عليه ثم أعيد إلى نيابة صفد، ثم نقل إلى نيابة طرابلس ثم حبس، وأطلق في حرب برقوق مع منطاش، وولي نيابة حلب ودام بها حتى هرب الظاهر برقوق من الكرك وكان من حزب برقوق، فلما عاد للحكم ولاه أتابك الجيوش، ثم قبض عليه وحبسه بالإسكندرية إلى أن مات بها، انظر: ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة: مركز تحقيق التراث؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، مج. ٩، ص ص ١٤٢-١٤٥.

(٤٤) لسوء الحظ فقد مسحت أجزاء منه نتيجة احتكاكه مع حجر آخر له نفس الصلابة، وعلى ما يبدو بسبب استخدامه في فترة حديثة في طاحون أو ما شابه ونصه كالتالي:

١- [بسم الله الرحمن الرحيم لما كان بتاريخ .......] برز المرسوم الشريف السلطاني الملكي المنصوري العلاي لا زالت الرعايا بعدله.........

٢- ........................لنيابة السلطنة الشريفة بطرابلس المحروسة علا (هكذا) نواب القلاع والولاة بها...وذلك عند زكات نبت الجبال

٣- ...................... العمئة(؟) على الأبواب الشريفة يتضمن أنه وجده مقرر عليهم يستخرجوه من الرعايا

٤- ....................ذلك فليعتمد كل واقف عليه والعمل به من غير خروج عن حكمه في شهر المحرم سنة ثلثة وثمانين وسبعميه

٥- .................أو من يغيره او ينقضه فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه ........." انظر:

**Sauvaget, J.,** "Décrets mamelouks de Syrie", Troisiéme article,*Bulletin d'études orientales( BEO*), tome XII , (1948), 49, no. 58,**R.C.E.A.**, tome XVII, no. 783009

(٤٥) طرخان، النظم الإقطاعية، ص ٧٦.

(٤٦) هذا الرمز يشير إلى انكسار الكتابة مع الجدار.

(٤٧) حروف مفقودة الراجح أنها كلمة "حمي" ومما يؤكد ذلك ورود كلمة "حما" بنفس السطر.

(٤٨) كلمة: حمى" وهي حصانة "دوزي، رينهارت: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٩-٢٠٠٠م)، المجلد الثالث، ص ٣٣٨. وقد كتبت الألف اللينة ألفا منتصبة، وهو من الظواهر الكتابية المنتشرة في نقوش ومخطوطات العصور الوسطى، نتيجة مد المقصور، وقد أجاز الكوفيون مد المقصور وقالوا به، في حين اختلف البصريون في ذلك، فأجازه قوم ومنهم سيبويه والأخفش من دون استثناء ولا شرط، ولم يجزه آخرون، وحجتهم أن مد المقصور؛ تصرف في الكلمة بزيادة ما ليس فيها. (ابن ولاد (أحمد بن محمد بن الوليد التميمي ت٣٣٢هـ/٩٤٣م): المقصور والممدود، تحقيق بولس برولة، ليدن: مطبعة ليدن، ١٩٠٠م، ١٤٥، والقزاز القيرواني (محمد بن جعفر ت ٤١٢هـ/١٠٢١م): ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، الكويت: دار العروبة، د.ت، ص ٢١٨). وأصل كتابة كلمة "حمى" بألف لينة مثل: "موتى وإحدى وسلوى ومرضى وأسرى وشتى وصرعى وطوى وحسنى ويسرى وعسرى وبشرى"وقاعدتها الإملائية أن كل فعل ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء "حمى رمى ومشى"، تكتب يكتب آخره ألف لينة. **للمزيد من المعلومات انظر:** الهوريني، نصر بن نصر يونس الوفائي، (ت١٢٩١هـ/١٨٧٤م)، أصول الكتابة والإملاء أو المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تحقيق طه عبد المقصود، ط. ١، القاهرة: مكتبة السنة، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٢٦-٢٣٠.

(٤٩) كلمة مفقودة.

(٥٠) من المحتمل أن يكون هذا الاسم هو تسهيل لأسم "إياز" والذي يرد بصيغة أخرى هي: "إياس"، وأنه تم إهمال الهمزة للتسهيل طلبًا للخفة والسهولة وهي من ظواهر اللغة القديمة انظر: " أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط. ٩، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م، ص ٧٨.

(٥١) تمدنا كتب المصادر المملوكية بعديد من الإشارات الصرحية عن السرحات، وهي زيارة الأقاليم بهدف الحصول على الضيافة أو معلوم السرحة والتقادم، من ذلك ما ذكره ابن حجر العسقلاني في حوادث سنة (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) من الحرب مع قبيلة هوارة بالصعيد، ما نصه: "أن الأمير تغري برمش أمير آخور خرج في السرحة التي جرت بها العادة، فالتزم له الكاشف بمقدار من المال عن السرحة فبلغ ذلك أكابر العرب فتحالفوا على أن لا يعطوا أحد شيئًا ووقع تناوش" انظر: العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): إنباء الغمر بأبناء العمر، مج. ٢، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٤، مج. ٢، ص ٥٤٢.

(٥٢) طرخان، النظم الإقطاعية، ص ٨١، ٢٠٢.

(٥٣) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٢٥.

(٥٤) المقريزي، السلوك، مج. ٣، ق. ٢، ٦١٧، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مج. ١١، ص ٢٩٠، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، مج. ٣، ص ٣٤٠، ابن الصيرفي: الخطيب الجوهري (على بن داود ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠ مج. ١، ص ٢١١.

(٥٥) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، مج. ٣، ص ٣٤٠.

(٥٦) النويري: نهاية الأرب، مج. ٣٢، ص ٢٦٣، القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد ت٨٢١هـ/١٤١٧م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة: سلسلة الذخائر (١٣٠-١٤٣)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٥م، مج. ١٣، ص ٣٥.

(٥٧) النويري: نهاية الأرب، مج. ٣٠، ٢٩٧، المقريزي، السلوك، مج. ١-ق٢، ٥٦٠، القلقشندي: صبح الأعشى، مج. ١٤، ص ٣٩.

(٥٨) المقريزي: السلوك، مج. ١-ق٢، ص ٥٨٧.

(٥٩) خرابشة، سليمان عبد العبد الله: مملكة طرابلس في العهد المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥م، ص ٢٦٤.

(٦٠) شرف، جان: جبل لبنان في القرن السادس عشر – الديمغرافيا والاقتصاد من خلال الدفاتر العثمانية، بيروت: مركز فينيكس للدراسات اللبنانية، ٢٠٠٨م، ص ٦٦.

(٦١) أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٧م)، المختصر في أخبار البشر، سلسلة ذخائر العرب ٦٩، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩م، مج. ٤، ص ٧٦.

(٦٢) المقريزي، السلوك، مج. ٣، ق. ٢، ص ٦١٧، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مج. ١١، ص ٢٩٠، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، مج. ٣، ص ٣٤٠، ابن الصيرفي، نزهة النفوس، مج. ١، ص ٢١١.

(٦٣) المقريزي، السلوك، مج. ٣، ق. ١،٤٠٩، ص ٤١٢.

(٦٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مج. ١٤، ص ٤٩؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، مج. ٢، ص ٤٧٤.

(٦٥) الجمقدار اسم وظيفة مركب من "جمق" التركية بمعنى الدبوس ودار الفارسية بمعنى ممسك، والمعنى الكلي "حامل الدبوس"، وربما حرف إلى جماق دار، وهي وظيفة استعراضية، مهمة صاحبها أن يقف أمام موكب الحلقة بجانب السلطان واقفًا بدبوس كبير الرأس مموه بالذهب، ويظل شاخصًا إلى بصر الملك لا يشخص لغيره إلى أن ينفض الموكب، وكان يشغل هذه الوظيفة أحد العسكريين ويشترط أن يكون حسن الشكل عظيم الهيبة (الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م، مج. ١، ٣٦٠).

(٦٦) ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م)، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٧٧م، مج. ٣، ص ١٥٨، ٣٠٤.

(٦٧) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدُرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط. ٢. الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢، مج. ٢، ص ٣٢١.

**المصادر والمراجع:**

**أولاً: المصادر:**


- **ابن الجوزي** (عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، المجلد ١٣، بيروت، ١٩٩٢م.
- **ابن الصيرفي** (الخطيب الجوهري على بن داود ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م): نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق حسن حبشي، المجلدين الأول والثاني، القاهرة، ١٩٧٠م.

- **ابن تغري بردي** (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، تحقيق محمد محمد أمين، المجلدين ٣و٩، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ـــــــــــ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق محمد محمد أمين، المجلدات (١، ٧، ١٠، ١٤،١١)، القاهرة، ١٩٣٨-١٩٧٢م.
- **ابن حبيب** (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق محمد محمد أمين، المجلد ٣، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **ابن سيده** (على بن إسماعيل المرسي ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): المخصص، دار إحياء التراث العربي، تحقيق خليل إبراهيم جفال، المجلد٤، بيروت، ١٩٩٦م.
- **ابن عبد الظاهر** (محيي الدين عبد الله ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م): الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط.١، الرياض، ١٩٧٦م.
- **ابن عبد الظاهر** (محيي الدين عبد الله، ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م): تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، وزارة الثقافة، تحقيق مراد كامل، القاهرة، ١٩٦١م.
- **ابن فضل الله العمري** (شهاب الدين أحمد ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، تحقيق أحمد عبد القادر الشاذلي، المجلد ٣، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.
- **ابن قاضي شهبة** (تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقيى ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م): تاريخ ابن قاضي شهبة، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، تحقيق عدنان درويش، المجلد ٣، دمشق، ١٩٧٧م.
- **ابن منظور**(محمد بن مكرم الإفريقي المصري ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، المجلدان ٤، ١٤، بيروت، د.ت.

- **أبو شامة** (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦): الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، مؤسسة الرسالة، تحقيق إبراهيم الزيبق، المجلد ٤، بيروت، ١٩٩٧م.
- **أبو يوسف** (يعقوب بن إبراهيم، ت١٨٢هـ/٧٩٨م) الخراج والكتابة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط.١، القاهرة، ١٨٨٤م.
- **الأنطاكي** (يحيى بن سعيد بن يحيى ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، جروس برس، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، ١٩٩٠م.
- **الثعالبي** (أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م): فقه اللغة وسر العربية، دار إحياء التراث العربي، تحقيق عبد الرازق المهدي، المجلد ١، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- **الذهبي** (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت٧٤٨ هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، دار الحديث، المجلد ١٤، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- **سبط ابن الجوزي** (شمس الدين يوسف بن قزأوغلي ت.٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، دمشق، المجلد.٢١، ٢٠١٣م.
- **أبو شامة** (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦): الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، مؤسسة الرسالة، تحقيق إبراهيم الزيبق، المجلد. ٤، ٢٦، بيروت ١٩٩٧م.
- **العسقلاني** (شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الدُرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط. ٢. المجلد ٢، الهند، ١٩٧٢م.
- ـــــــــ: إنباء الغمر بأبناء العمر، المجلد ٢، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٤م.

- **أبو الفداء** (إسماعيل بن محمد بن عمر ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٧م): المختصر في أخبار البشر، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب ٦٩، القاهرة، ١٩٩٩م.
- **القزاز القيرواني** (محمد بن جعفرت ٤١٢هـ/١٠٢١م): ما يجوز للشاعر في الضرورة، دار العروبة، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، الكويت، د.ت.
- **القلقشندي** (أحمد بن علي بن أحمد ت٨٢١هـ/١٤١٧م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، المجلدات ٤، ٨، ١٣، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- **الماوردي** (علي بن محمد بن محمد بن حبيب ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).
- **المقريزي** (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة دار الكتب المصرية، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، أربع مجلدات، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ـــــــ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المعروف بالخطط، مجلدان، مصر: طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ.
- **النويري** (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق السيد الباز العريني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلدين ٨، ٣٢، القاهرة، ١٩٩٢م.
- **الهوريني** (نصر بن نصر يونس الوفائي ت١٢٩١هـ/١٨٧٤م): أصول الكتابة والإملاء أو المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، مكتبة السنة، تحقيق طه عبد المقصود، ط. ١، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- **ابن ولاد** (أحمد بن محمد بن الوليد التميمي ت٣٣٢هـ/٩٤٣م): المقصور والممدود، مطبعة ليدن، تحقيق بولس برولة، ليدن، ١٩٠٠م.


## <u>ثانيًا المراجع العربية والمترجمة إلى العربية:</u>

- **إبراهيم، مجدي إبراهيم محمد:** الظواهر اللغوية في أدب الكاتب لابن قتيبة: دراسة في النحو والصرف والدلالة والأصوات، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة،٢٠٠٠م.
- **أنيس، إبراهيم:** في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.٩، القاهرة، ١٩٩٠م.
- **الباشا، حسن:** الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- **الحسيني، فرج:** ديوان الخط العربي في سورية: نقوش العمائر المملوكية، مركز دراسات الخطوط، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٨م.
- **خرابشة، سليمان عبد العبد الله:** مملكة طرابلس في العهد المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥م.
- **دهمان، محمد أحمد:** معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، دار الفكر، ط.١، دمشق، ١٩٩٠م.
- **دوزي، رينهارت:** تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، المجلد٣، بغداد، ١٩٨٩-٢٠٠٠م.
- **رزق، عاصم محمد:** معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط.١، القاهرة: ٢٠٠٠م
- **زكريا، أحمد وصفي:** جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، دار الفكر، ط.٢، دمشق، ١٩٨٤م.
- **الشربيني، البيومي إسماعيل:** مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين ١١٠مج.١، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **شرف، جان:** جبل لبنان في القرن السادس عشر- الديمغرافيا والاقتصاد من خلال الدفاتر العثمانية، مركز فينيكس للدراسات اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٨م.

- **طرخان، إبراهيم علي:** النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٨م.
- **الطويل، محمد أمين غالب:** تاريخ العلويين، مطبعة الترقي، اللاذقية، ١٩٢٤م.
- **علي، عبد الله محمد عبد الله علي:** النقوش الكتابية على الآثار المعمارية في القاهرة في عصر أسرة قلاوون ٦٨٧-٧٨٤هـ/١٢٧٩-١٣٨٢م، دراسة بصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠١٩م.
- **عثمان، محمد عبد الستار:** "المراسيم الحجرية من وسائل الإعلام في العصر المملوكي"، مجلة كلية الآداب، سوهاج، العدد٣، ١٩٨٣م.
- **غنايم، زهير غنايم:** "خراج المقاسمة (القسم/ العشر) في فلسطين في العصر العثماني٩٢٢-١٣٣٥م/ ١٥١٦-١٩١٧م"، مجلة صوت الجامعة، العدد١١، الجامعة الإسلامية بلبنان، ٢٠١٧م.
- **قاسم، قاسم عبده:** عصر سلاطين المماليك، الهيئة العامة لقصور الثقافة (٢٤)، ط.٢، القاهرة، ١٩٩٩م.
- **القطار، إلياس:** نيابة طرابلس في عهد المماليك (٦٨٨-٩٢٢هـ/١٢٨٩-١٥١٦م)، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٨م.
- **كرد علي، محمد:** خطط الشام، مطبعة الترقي، المجلدين الأول والثالث، دمشق، ١٩٢٦م.


## ثالثًا: المراجع الأجنبية:


- **Aliquot, J., et Aleksidzé**, **Z.**, La reconquête byzantine de la Syrie à la lumière des sources épigraphiques: autour de Balāṭunus (Qalʿat Mehelbé), Revue des études byzantines, tome 70, 2012
- **Burns, R.,** Monuments of Syria, An Historical Guide, L.B. Touris, London- New York, 1999.

- **Cahen C.,** Aperçu sur les impôts du sol en Syrie au Moyen Âge, Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. 18, No. 3 (Oct. 1975).
- **Combe, Et., Sauvaget, J., et Wiet, G.,** Répertoire chronologique d'épigraphie arabe (R.C.E.A.), l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, tome 16, 1964.
- **Herzfeld, E.**, *Matériaux pour un-Corpus inscriptionum arabicarum: Syrie de Nord, Inscriptions et monuments d'Alep*, tome 1, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1955.
- **Louca A.,**Bibliographie de l'œuvre de Max Van Berchem (1863-1921), Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, no. 19, 1975.
- **ORY, S.,** Archives Max van Berchem Conservées a la bibliothéque Publique et Universitaire de Genéve, catalogue de la phototheque, Publié par les Soins de la Fondation Max van Berchem, 1975.
- **Sauvaget, J.,**"Décrets Mamelouks de Syrie". *Bulletin d'études orientales*. Tome II (1932), Tome III (1932), Tome XII (1948).
- **Sobernheim, M.**, *Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum : Syrie du Nord*, Deuxième partie, premiere fascicule, Le Caire: Imp. de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, 1909.
- **Van Berchem, M.,** Inscriptions Arabes de Syrie, Mémoires de l'Institut Égyptien, Le Caire, 1897.
- **Van Berchem M., et Fatio E.,** Voyage en Syrie, tome premiere, Impr. de l'Institut franc¸ais d'archéologie orientale, Le Caire, 1914-15.
- **Wiet, G.** Répertoire des décrets mamlouks de Syrie. Mélanges syriens offerts à Monsieur René Dussaud. Tome 2, Paris: Geuthner 1939.